العنوان:	الصحابة الذين وصفهم ابن حزم بالجهالة في المحلي ودلالة الجهالة عنده
المصدر:	مجلة التربية
الناشر:	جامعة الأزهر - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	قطيشات، مشهور علي سليمان الخطيب
المجلد/العدد:	ع133, ج2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2007
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	387 - 406
رقم MD:	770650
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الصحابة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/770650

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

قطيشات، مشهور علي سليمان الخطيب. (2007). الصحابة الذين وصفهم ابن حزم بالجهالة في المحلي ودلالة الجهالة عنده.مجلة التربية، ع133, ج2، 387 - 406. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/770650

إسلوب MLA

قطيشات، مشهور علي سليمان الخطيب. "الصحابة الذين وصفهم ابن حزم بالجهالة في المحلي ودلالة الجهالة عنده."مجلة التربيةع133, ج2 (2007): 387 - 406. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/770650

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

الصحابة الذين وصفهم ابن حزم بالجهالة في المحلّى ودلالة الجهالة عنده

إعداد

د/ مشهور علي القطيشات

قسم أصول الدين، كلية الشريعة،

جامعة مؤتة، الأردن

الصحابة الذين وصفهم ابن حزم بالجهالة في المحلّي ودلالة الجهالة عنده

مقدمة:

عُرف ابن حزم بسعة العلم والحفظ والفهم والذكاء، وكان يوصف بالمحدث والحافظ، فقد وصفه ابن ماكولا [1] بأنه: "حافظاً للحديث مصنفاً فيه"، وبمثله وصفه تلميذه الحميدي[2]، بل ذكره السخاوي في رسالته في المتكلمين من الرجال، فقال: ثم بعدهم: ابن عبد البر وابن حزم الأندلسيان[3]، وذكره الذهبي في رسالته "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، فقال: الطبقة الثالثة عشرة: وأبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأموي مولاهم"[4]، فهؤلاء هم أهل التقعيد من المحدثين اعتبروا ابن حزم ممن يعتمد قوله في نقد الرجال، غير أنه مما يلفت النظر أن ابن حزم أطلق كلمة مجهول على كثير من الرواة وأغرب منه أن يطلقها على بعض الصحابة ومن المعلوم أن مرتبة مجهول تعني عدم ثبوت العدالة، والصحابة كلهم عدول بل إن الصحبة تعتبر أعلى مراتب العدالة، لذا برزت مجموعة من التساؤلات:

١. هل وصف ابن حزم صحابةً بالجهالة؟ وما عددهم؟
٢. ومن هم هؤلاء الصحابة الذين وصفهم بالجهالة؟
٣. وما معنى الجهالة عنده؟ وما دلالتها؟

وقد بلغ من تكلم فيهم ابن حزم جرحاً وتعديلاً أكثر من (١٣٠٠) راوٍ، وهذا عدد لا يستهان به لرجل ناقد، فما موقف العلماء من هذا الجرح الصادر عن أبي محمد ابن حزم؟

منهج البحث:

من خلال القراءة في المحلّي وقفت عند قول الإمام ابن حزم على أحد الصحابة أنه مجهول، فبدأت استقراء أقوال ابن حزم من خلال كتابه المحلّي، أجمع من قال فيهم مجهول، ثم نظرت في أقوال أهل العلم في هؤلاء واحتكمت إلى قول الحافظ بن حجر العسقلاني في التقريب مستخدماً الرموز المعروفة للحافظ رحمه الله، وهي: خ: أخرج له البخاري، م: أخرج له مسلم، د: أخرج له أبو داود في سننه، ت: أخرج له الترمذي في جامعه، س: أخرج له النسائي في سننه، ق: أخرج له ابن ماجة في سننه، واقتضت الدراسة أن تكون في تمهيد ومبحثين وخاتمة تتضمن النتائج، أما التمهيد فقد عرّفت فيه المجهول والصحابي، وأما المبحث الأول ففيه أسماء الصحابة الذين وصفهم ابن حزم بالجهالة في المحلّى، وأما المبحث الثاني فعرضت فيه دلالة الجهالة عنده، ثم الخاتمة والنتائج.

تمهيد: ويعرض فيه الباحث لبعض المصطلحات المتداولة بالبحث:

الجهالة: لغةً: المجهول: اسم مفعول من الجهالة وهو نقيض العلم، أو عدم المعروف والذي لم يعرف عنه شيء، قال ابن فارس: الجيم والهاء واللام أصلان أحدهما خلاف العلم والآخر الخفة وخلاف الطمأنينة[5]، ويقال فلان يجهل على قومه يتسافه عليهم[6]، وقال الراغب الجهل على ثلاثة أضرب: الأول خلو النفس من العلم وهذا هو الأصل، والثاني اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه، والثالث: فعل الشيء بخلاف حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أم فاسداً[7]، وأجد أن أقرب المعاني "خلو النفس من العلم وعدم العلم والمعرفة تحقيقه الشيء وهنا تكون بعدالة الراوي وتجريحه"، وأما الجهالة اصطلاحاً: فإن علماء الحديث يقسمون المجهول إلى قسمين إجمالاً وثلاثة أقسام تفصيلاً، يقول الإمام النووي: "ثم المجهول أقسام: مجهول العدالة ظاهراً وباطناً ومجهولها باطناً مع وجودها ظاهراً وهو المستور ومجهول العين[8]، فأما مجهول العين: فقد قال الخطيب البغدادي: "هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من وجهة راو"[9]، وقال العراقي: "من لم يرو عنه إلا راوٍ واحد"[10]، وقال ابن حجر: "من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق"[11]، وحاصله أنه من لا يعرفه العلماء، ولم يعرف حديثه إلى من جهة راوٍ واحد فقط، وأما مجهول الحال فقد قال ابن الصلاح: "وهو مجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن، ويسمى مجهول الحال وهو الذي روى عنه اثنان فصاعداً"[12]، وقال ابن حجر: "من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق إليه الإشارة بلفظ مستور أو مجهول الحال"[13]، فهو من عُلمت عينه برواية اثنين عنه ولكن جهلت عدالته ظاهراً وباطناً، وأما المستور فقد نقل عن السخاوي رحمه الله: "المستور الذي لم ينقل فيه جرح ولا تعديل وكذا إذا نقلا ولم يترجح أحدهما"[14]، فهو من جهلت عدالته باطناً لا ظاهراً، مع أن الحافظ ابن حجر جعل المستور ومجهول الحال واحد.

الصحابة: الصحابة في اللغة بفتح الصاد وكسرها مشتق من الصُحبة بالضم، قال الجوهري: كل شيء لازم شيئاً فقد استصحبه[15]، وقال الفيروزأبادي: استصحبه أي دعاه إلى الصحبة ولازمه[16]، وتعددت أقوال أهل العلم بتعريف الصحابي، فمن قائل: "من طالت مجالسته للنبي ﷺ، وقيل لا يعد صحابياً إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين أو غزا معه غزوة أو غزوتين، وقيل من طالت صحبته وروى عنه، أو أنه من رآه بالغاً وقيل من أدرك زمنه ﷺ وإن لم يره، والصواب ما نقله الإمام البخاري – رحمه الله –: "ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه"[17]، وقال ابن حجر وهو الراجح[18]، وهو تعريف الخطيب البغدادي[19]، وابن الصلاح[20] والسيوطي[21]، والصحابة لا يسأل عن عدالة أحد منهم وذلك أمر مسلم عند كافة العلماء بكونهم معدلين بنصوص الشرع من الكتاب والسنة وأجمع من يعتمد بإجماعه من الأمة، قال الحافظ ابن

حجر: "الصحابة كلهم عدول، ولا يحتاجون إلى تزكية ولا يقال بعد ثبوت صحبته أنه مجهول"[22].

المبحث الأول: أسماء الصحابة الذين وصفهم حزم بالجهالة في المحلّي:

١ـ حصين بن محصن (كتاب الحضانة) (١٦٢/١٠): قال ابن حزم: مجهول، لا يدري أحد من هو، وقد قرنه بعبد الله بن محصن[23]، وهو حصين بن محصن بن النعمان بن عبد كعب بن عبد الأشهل الأنصاري، معدود من الصحابة، ذكره ابن شاهين في الصحابة وقال أحمد بن سيار: من الصحابة، وذكره أبو أحمد العسكري من الصحابة وابن السكن وابن فتحون، وقال ابن حيان: عداده من أهل المدينة، يرى عن أم قيس ولها صحبة، وقال ابن حبان: عداده من أهل المدينة، يروي عن أم قيس ولها صحبة، وقال ابن حجر في التقريب: معدود من الصحابة (س)، أما البخاري وابن أبي حاتم والهيثمي لم يثبتوا صحبته؛ فهو ممن اختلف في صحبته: التاريخ الكبير: ٦/٣ (٢٩٠٨)، الجرح والتعديل: ٢١١/٣ (٣١٤٤)، الثقات: ١٥٧/٤، تهذيب الكمال: ٥٣٨/٦، الإصابة: ٣٣٨/١، تهذيب التهذيب: ٣٨٩/٢، تقريب التهذيب: ٢٢٣/١ (١٣٩٠).

٢ـ زرارة بن كريم بن الحارث (كتاب الأضاحي) (٨/٦): قال ابن حزم: مجهول لا يدرى، وقال: يحيى بن زرارة عن أبيه كلاهما مجهول لا يدرى، قال ابن الأثير: زرارة بن كريم بن الحارث بن عمرو السهمي، وقيل زرارة بن كرب رأى النبي ﷺ في حجة الوداع، وذكر ابن حبان "من زعم أنه له صحبة فقد وهم"، وقال المزي: له رؤية، وقال ابن حجر في التقريب: له رؤية (غ د س) وذكره آخرون وأثبتوا روايته عن النبي ﷺ كالبخاري وابن أبي حاتم: التاريخ الكبير: ٣٦١/٣-٣٦٢ (٤٣٥٣)، الجرح والتعديل: ٥٣٦/٣ (٥٠٢٢)، الثقات: ٢٦٧/٤-٢٦٨، أسد الغابة: ١٠٤/٢ (١٧٤٣)، تهذيب الكمال: ٣٣٩/٩، تهذيب التهذيب: ٣٢٢/٣، تقريب التهذيب: ٣١١/١ (٢٠١٥).

٣ـ سنان بن سلمة بن المحبّق الهذلي (كتاب الصيام) (٣٩٤/٤): قال ابن حزم: مجهول، ولد في عهد النبي ﷺ قبل يوم حنين وقبل يوم الفتح، وذكر أنه ولد يوم حرب، كان النبي ﷺ فحنكني ودعا لي وسماني سناناً، فصرح الأكثرون بأن له رؤية: البخاري وابن أبي حاتم، ابن حبان، ابن عبد البر، ابن الأثير، ابن حجر والمزي، قال ابن حبان في الصحابة: مات في آخر ولاية الحجاج"، وذكر ابن سعد أنه: قليل الحديث. قال ابن حجر في التقريب: ولد يوم حنين، وله رؤية (م د س ق): التاريخ الكبير: ١٤٧/٤ (٥٢٣١)، الجرح والتعديل: ٢٣٣/٤ (٦١٩٨)، الطبقات: ٨٩/٧ (٢٩٩٨)، الثقات: ١٧٨/٣-١٧٩، الاستيعاب: ٢١٧/٢ (١٠٧٦)، أسد الغابة: ٣٠٧/٢ (٢٢٦٠)، تهذيب الكمال: ١٤٩/١٢، تهذيب التهذيب: ٢٤٢/٤، تقريب التهذيب: ٣٩٦/١ (٢٦٤٨).

٤ـ عبد الله بن ثعلبة بن أبي صُعَيْر (كتاب الزكاة) (٤/٢٤٢): قال ابن حزم: "فحاصل هذا الحديث راجعاً إلى رجل مجهول الحال، مضطرب عنه مختلف في اسمه مرة عبد الله بن ثعلبة ومرة ثعلبة بن عبد الله"، وقال ابن حزم (٢/٢٤٢): "ولا خلاف في أن الزهري لم يلقَ ثعلبة بن أبي صعير وليس لعبد الله بن ثعلبة صحبة"، قلت: صرح بصحبته عبد الله جماعة من أهل العلم، فقد قال ابن حبان في الصحابة: "مسح النبي ﷺ على وجهه ورأسه عام الفتح"، وقال ابن سعد: شهد بدراً واحداً وتوفي ليس له عقب، وصرّح بصحبته البخاري، ابن أبي حاتم، ابن السكن، الدار قطني ابن عبد البر، وابن الأثير، والذهبي، وقال: "له صحبة إن شاء الله"، وقال ابن حجر في التقريب: له رؤية، ولم يثبت له سماع (خ، د، س)، وقد ذكره ابن حزم في جمهرة نسب العرب وقال عبد الله بن ثعلبة له صحبة فيما قيل[24]: التاريخ الكبير: ٤/٣٤٨ (٦١٣٤)، الجرح والتعديل: ٥/٢٣ (٧٤٢٢)، الطبقات: ٢/٣٤٦، الثقات: ٣/٢٤٦، الاستيعاب: ٣/١٢ (١٤٩٦)، أسد الغابة: ٣/٨٦ (٢٨٤٧)، تهذيب الكمال: ١٤/٣٥٣، سير أعلام النبلاء: ٣/٥٠٣، الإصابة: ٢/٢٨٥، تهذيب التهذيب: ٥/١٦٥، تقريب التهذيب: ١/٤٨٢ (٣٢٥٣).

٥ـ عبد الله بن محصن الأنصار يالخثعمي (كتاب الحضانة) (١٠/١٦٢): قال ابن حزم: مجهول لا يدري أحد من هو، وصرّح بصحته البخاري، ابن أبي حاتم، ابن حبان، ابن عبد البر، ابن الأثير، وابن حجر في الإصابة، فقد قال ابن حبان: له صحبة، وقال أبو حاتم روى عن النبي ﷺ، وذكروا حديثه الذي رواه ابن حبان وابن ماجة والترمذي[25]: "من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا"، وقال أبو نعيم: أدرك النبي ﷺ ورآه، ورغم أن الإمام ابن حجر عده في القسم الأول فيمن ورد صحبته بطريق الرواية في كتاب الإصابة، إلاّ أنه عاد وقال في التقريب: مختلف في صحبته (س) له حديث عند البخاري والترمذي وابن ماجة: التاريخ الكبير: ٥/٣٧٢، الجرح والتعديل: ٥/٣٣٢ (١٥٦٨)، الثقات: ٣/٢٤٨، الاستيعاب: ٣/١٣٤ (١٧٣٩)، أسد الغابة: ٣/٤٢٦ (٣٤٧١)، الإصابة: ٢/٤٤٦، تهذيب التهذيب: ١/٥٢٨، تقريب التهذيب: ١/٥٢٨ (٣٥٨٥).

٦ـ عجير بن عبد الله بن يزيد بن هاشم بن المطلب (كتاب الحضانة) (١٠/١٤٩): قال ابن حزم: نافع بن عجير وأبوه عجير مجهولان، بل هو صحابي جليل، أخو ركانه، أطعمه النبي ﷺ في خيبر ثلاثين وسقاً، وكان فيمن بعثه عمر ﷺ فيمن أقام أعلام الحرم[26]، وصرح بصحبته ابن سعد، ابن عبد البر، ابن الأثير، الذهبي وابن حجر، وقال في التقريب: صحابي، من مشايخ قريش، وكان فيمن بعثه عمر لتجديد أعلام الحرم (د). وذكره ابن سعد في مسلمة الفتح، قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: له صحبة[27]: الاستيعاب: ٣/٣٠٦ (٢٠٤٦)، أسد الغابة: ٣/٤٩٩ (٣٥٩٤)، ميزان الاعتدال: ٣/٦١، الإصابة: ٢/٤٦٦، تهذيب التهذيب: ٧/١٦٢، تقريب التهذيب: ١/٦٦٧ (٤٥٥٢).

٧ـ عمران بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي (كتاب الحيض) (٤٠٧/١): قال ابن حزم: فعمر بن طلحة غير مخلوق، لا يعرف لطلحة ابن اسمه عمر، قلت (الباحث): وقع تصحيف في نسخة المحلى باسمه والصواب عمران أمه حمنة بنت جحش، قيل إنه ولد في عهد النبي ﷺ، وذكره ابن حجر في القسم الثاني من كتابه الإصابة وهذا القسم جعله لمن له رؤية، وقال ابن الأثير: ولد في عهد النبي ﷺ وسماه، قال ابن حجر في التقريب: "له رؤية" (ق): التاريخ الكبير: ٢١٢/٦-٢١٣ (٨٩٠٤)، الجرح والتعديل: ٣٨٣/٦، الطبقات: ١٢٧/٥ (٧٠٢)، الثقات: ٢١٧/٥، أسد الغابة: ٧٧٩/٣ (٤٠٤٣)، تهذيب التهذيب: ١٣٣/٨، تقريب التهذيب: ٧٥١/١ (٥١٧٣).

٨ـ عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري الخزرجي "أبو زيد" (كتاب الوصايا) (٣٩٨/٨): قال ابن حزم: رواه أبو قلابة عن أبي زيد وهو مجهول، وهو صحابي غزا مع النبي ﷺ ثلاث عشرة مرة ومسح رسول الله ﷺ رأسه ودعا له بالجمال، سكن البصرة، مشهور بكنيته (م)، قال البخاري في التاريخ: رضي الله عنه وذكر خبر غزواته مع النبي ﷺ، وذكر ابن سعد قول النبي ﷺ، "جملك الله" وهو ممن جاوز المائة أثبت صحبته البخاري، ابن أبي حاتم، ابن سعد، ابن حبان، ابن عبد البر، ابن الأثير، المزي، وابن حجر، وقال في التقريب: صحابي جليل نزل البصرة مشهور بكنيته: التاريخ الكبير: ١٣٤/٦ (٨٥٥٩)، الجرح والتعديل: ٢٨١/٦-٢٨٢ (١٠٤٦٥)، الطبقات: ٢٠/٧ (٢٨٤١)، الثقات: ٢٧٥/٣، الاستيعاب: ٢٤٨/٣ (١٩١٠)، أسد الغابة: ٦٨٧/٣ (٣٨٤٨)، تهذيب الكمال: ٥٤٢/٢١، الإصابة: ٥٢٢/٢، تهذيب التهذيب: ٤/٨، تقريب التهذيب: ٧٢٩/١ (٥٠٠٤).

٩ـ غالب بن أبجر ويقال بن ديج المزني (كتاب الأطعمة) (٨٠/٦): قال ابن حزم: غالب بن ديج ولا يدرى من هو، قلت: صحابي ذكره ابن سعد وذكر خبره في الحمر الأهلية[28]، عندما أصابهم سنة وجاء يسأل رسول الله ﷺ عن لحوم الحمر الأهلية، فقال: "أطعم أهلك من سمين حمرك، فإنما حرمتها من أجل جوال القرية: يعنى الجلالة، وصرح بصحبته البخاري، ابن أبي حاتم، ابن سعد، ابن حبان، ابن عبد البر، ابن الأثير، الذهبي وابن حجر وقال في التقريب: صحابي له حديث نزل الكوفة (د)، والملاحظ هنا أن الإمام ابن حزم ذكره في كتابه "أسماء الصحابة الرواة"[29]، وقال: فمن أصحاب الواحد ﷺ غالب: التاريخ الكبير: ٤٠٢/٦ (٩٧٧٤)، الجرح والتعديل: ٦٣/٧ (١١٨٠٧)، الطبقات: ١١٨/٦، الثقات: ٣٢٧/٣، أسماء الصحابة الرواة: ٤٥٢، الاستيعاب: ٣١٨/٣ (٢٠٧٩)، أسد الغابة: ٣٥/٤ (٤١٦٣)، الكاشف: ٣٧٤/٢، الإصابة: ١٨٣/٣، تهذيب التهذيب: ٢٤١/٨، تقريب التهذيب: ٣/٢ (٥٣٦١).

١٠ـ كعب بن مرة البهزي ويقال مرة بن كعب (كتاب الصلاة) (٧٤/٢): قال ابن حزم: لا يدرى من هو، قلت: هو صحابي سكن البصرة ثم سكن الأردن من الشام له أحاديث

رواها عن النبي ﷺ، هكذا صرّح البخاري، ابن أبي حاتم، ابن سعد، ابن حبان، ابن عبد البر، ابن الأثير، ابن جزم، وابن حجر وقال في التقريب: "صحابي سكن البصرة ثم الأردن" أخرج له الأربعة، ويلاحظ كذلك أن الإمام ابن حزم ذكره في كتابه "أسماء الصحابة الرواة"[30]، وقال أصحاب الأربعة عشر ﷺ: كعب بن مرة: التاريخ الكبير: ٣١٤/٧ (١١٢٧١)، الجرح والتعديل: ٤١٨/٨ (١٤٩٧٤)، الطبقات: ٢٩٠/٧ (٣٧٣٥)، الثقات: ٣٥٣/٣، أسماء الصحابة الرواة: ١٤١، الاستيعاب: ٣٨٣/٣ (٢٢٣٢)، أسد الغابة: ٤٨٩/٤، الإصابة: ٣٠٢/٣، تهذيب التهذيب: ٤٤١/٨، تقريب التهذيب: ٤٣/٢ (٥٦٦٨).

١١ــ مخارق بن سليم الشيباني أبو قابوس (كتاب الشهادات) (٥٢٠/٨): قال أبو محمد: وقابوس بن المخارق وأبوه مجهولان هو معروف ومختلف بصحبته، وجزم الإمام الذهبي بصحبته فقال: صحابي. وأشار الإمام أحمد عند روايته ما يشعر بصحبته فقال عند ذكر اسمه "رضي الله عنه" وكذلك الطبراني في المعجم الكبير، وأثبتت روايته عن النبي ﷺ البخاري، ابن عبد البر، ابن الأثير، وابن حجر، وقال في التقريب: مختلف في صحبته (س): التاريخ الكبير: ٣٠٦/٧ (١١٢٢٨)، مسند الإمام أحمد: ٢٩٤/٥، المعجم الكبير: ٣١٣/٢٠، الاستيعاب: ٢٦/٤ (٢٥٥٥)، أسد الغابة: ٣٤٥/٤ (٤٧٨٠)، لكاشف: ١٢٦/٣، الإصابة: ٣٨٨/٣، تهذيب التهذيب: ٦٧/١٠، تقريب التهذيب: ١٦٥/٢ (٦٥٤٢).

١٢ــ المقدام بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد أبا كريمة (كتاب الأطعمة) (٨١/٦): قال ابن حزم: أما حديث صالح بن يحيى بن المقدام بن معد يكرب مهالك لأنهم مجهولون كلهم، بل المقدام صحابي مشهور، صحب النبي ﷺ وروى عنه أحاديث، وهو أحد الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من كنده، توفي بالشام في خلافة عبد الملك بن مروان، وهو ابن إحدى وتسعين، وكان يصفر لحيته، هكذا صرّح الإمام البخاري، ابن أبي حاتم، ابن سعد، ابن حبان، ابن عبد البر، ابن الأثير، وابن حجر، وقال في التقريب: صحابي مشهور (خ والأربعة)، والعجيب أن الإمام ابن حزم ذكره في أسماء الصحابة الرواة[31]، وقال: أصحاب العشرات وذكر المقدام أبو كريمة وذكر أن له سبعة وأربعون حديثاً: التاريخ الكبير: ٣٠٤/٧-٣٠٥ (١١٢٢٠)، الجرح والتعديل: ٣٤٦/٨-٣٤٧ (١٤٧٠٠)، الطبقات: ٢٩٠/٧-٢٩١، الثقات: ٣٩٥/٣، أسماء الصحابة الرواة: ٨٣، الاستيعاب: ٤٤/٤ (٢٥٩١)، أسد الغابة: ٤٧٨/٤ (٥٠٧٠)، سير أعلام النبلاء: ٤٢٧/٣، تهذيب التهذيب: ٢٨٧/١٠، تقريب التهذيب: ٢١٠/٢ (٦٨٩٥).

١٣ــ نافع بن عجير بن عبد يزيد بن المطلب القرشي (كتاب الطلاق) (٤٤٦/٩): قال ابن حزم: مجهول، وهو ابن أخي ركانة، ذكره البغوي في الصحابة، وصرّح ابن حبان بأن له صحبة وأورده ابن حجر في القسم الأول في الإصابة وهو القسم الذي جعله لمن

ثبتت صحبته عن طريق الرواية، أما البخاري لم يذكر فيه شيئاً، وذكر ابن الأثير خبر أنه أتى النبي ﷺ يسأله أنه طلق امرأته البتة، قال ابن حجر في التقريب: قيل له صحبة (د): التاريخ الكبير: ٣٨٨/٧ (١١٦٠٢)، الثقات: ٤١٣/٣، أسد الغابة: ٥٢٨/٤ (٥١٧٩)، الإصابة: ٥٤٥/٣، تهذيب التهذيب: ٤٠٨/١٠، تقريب التهذيب: ٢٣٨/٢ (٧١٠٥).

١٤ـ يزيد بن أمية أبو سنان الديلي (كتاب الحج) (٩/٥): قال ابن حزم: مجهول غير معروف، قال أبو حاتم: ولد زمن أحد في حين الوقعة روى عنه نافع مولى ابن عمر مشهور بكنيته أبو سنان، وذكره ابن عبد البر في أسماء الصحابة، أما البخاري فقد ذكر حديثه الذي يرفعه إلى النبي ﷺ، قال ابن حجر في التقريب: مشهور بكنيته، منهم من عده من الصحابة (د س ق). وقال في التهذيب: "وكلام ابن حزم فيه أنه مجهول – فذلك في حد علمه– ذكره ابن عبد البر في أسماء الصحابة وكذا أبو حاتم عده منهم إذا قال ولد زمن أحد ولذلك صحح الحاكم بعد روايته الحديث ووافقه الذهبي"[32]: التاريخ الكبير: ٢٠٣/٨ (١٢٥٠٥)، الاستيعاب: ١٣٢/٤ (٢٧٨٧)، أسد الغابة: ٧٠٢/٤ (٥٥٢٢)، تهذيب التهذيب: ٣١٤/١١، تقريب التهذيب: ٣٢١/٢ (٧٧١٥).

١٥ـ أبو أمية المخزومي (كتاب الحدود) (٥١/١٢): قال ابن حزم: أبو أمية المخزومي لا يدرى من هو؟ وحكم على حديثه بالإرسال، وهو صحابي معدود من أهل المدينة له حديث. كذا عده ابن السكن، وذكر ابن حجر أن الإمام أبي داوود والنسائي وابن ماجة والدارمي أخرجوا حديثه، وقد صرّح بصحبته ابن عبد البر، ابن الأثير، الذهبي، وابن حجر وقال في التقريب: صحابي له حديث (د س ق)، وقد خرج حديثه البخاري والطبراني وغيرهم: التاريخ الكبير: ٣١٥/٨ (١٢٩٩٢)، المعجم الكبير: ٣٦٠/٢٢، الاستيعاب: ١٦٧/٤(٢٨٨٨)، أسد الغابة: ٢١/٥ (٥٦٩٧)، الإصابة: ١١/٤، تهذيب التهذيب: ١٥/١٢، تقريب التهذيب: ٣٥٩/٢ (٧٩٧٧).

١٦ـ أبو سعيد الخير وقيل أبو سعد عام بن سعد الخير الأنماري (كتاب الطهارة) (١١١/١): قال ابن حزم: أبو سعد أبو سعيد مجهول، وقال أبو داوود: من أصحاب النبي ﷺ، وقال ابن السكن: له صحبة، وأخرج الحاكم وابن مندة أحاديث يرفعها إلى النبي ﷺ، وثبتت صحبته، وصرّح بصحبته ابن سعد، ابن عبد البر، ابن الأثير، وابن حجر، وقال في التقريب: صحابي له حديث: الطبقات: ٣٤٨/٧ (٤٠٢٥)، الثقات: ٥٦٨/٥، الاستيعاب: ٢٣٥/٤ (٣٠٢٨)، ميزان الاعتدال: ٣٢٩/٤، الإصابة: ٨٦/٤، تهذيب التهذيب: ١٢٠/١٢، تقريب التهذيب: ٤٠٦/٢ (٨١٦٢).

١٧ـ أبو النعمان الأزدي (كتاب النكاح) (٩٨/٩): قال ابن حزم: أبا النعمان الأزدي مجهول لا يعرفه أحد، ذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الأول، وقال: "أبو النعمان الأزدي جد الطبراني، وهو جد أيوب بن النعمان"، وذكروا روايته عن النبي ﷺ التي تثبت

صحبته عند ابن السكن، في المرأة التي جعل النبي ﷺ صداقها سورة من القرآن[33]، وقال ابن الأثير أورده الطبراني في الصحابة وذكر رؤيته النبي ﷺ يوم أُحُد عليه درعين: أسد الغابة: ٣١٤/٥ (٦٣٠٩)، الإصابة: ١٩٧/٤.

١٨ــ زينب بنت كعب بن عجرة (كتاب أحكام العدة) (٩٨/١٠): قال ابن حزم: مجهولة لا تعرف من هي، وقال (١٠٨/١٠): "زينب بنت كعب بن عجرة مجهولة لا تعرف ولا روى عنها غير سعد بن إسحاق وهو غير مشهور بالعدالة، على أن الناس أخذو عنه، (قلت: وما يضر الثقة أن لا يروى عنه إلا واحد)، قال ابن حبان: لها صحبة، هي زوجة أبي سعيد الخدري، لها رواية قال ابن سعد، روت عن الفريعة بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد الخدري، روى عنها اثنان كما ذكر المزي ووثقها ابن حبان، وقد ذكرها ابن الأثير وابن فتحون في الصحابة، وقال ابن حجر في الإصابة صحابية، أما في التقريب، فقال: يقال لها صحبة (روى له الأربعة): الطبقات: ٣٤٩/٨ (٤٦٦٢)، الثقات: ٢٧١/٤، الاستيعاب: ٤١٢/٤ (٣٣٩٨)، ميزان الاعتدال: ٦٠٧/٤، تهذيب الكمال: ١٨٧/٣٥، الإصابة: ٣١٨/٤، تهذيب التهذيب: ٤٢٢/١٢، تقريب التهذيب: ٦٤٢/٢ (٨٦٤٢).

١٩ــ أم بلال بنت هلال بن أبي هلال الأسلمية (كتاب الأضاحي) (٢٢/٦): قال ابن حزم: لا يدرى من هي، وهي مجهولة، لا ندري لها صحبة أم لا؟ بل هي معروفة أم بلال السلمية المزنية، روت عن النبي ﷺ ضحوا بالجذع من الضأن فإنه يجزيء"[34]، وقد ذكرها الطبراني في الصحابيات في كتابه المعجم الكبير[35]، وقال ابن الأثير: شهد أبوها الحديبية وروت هي عن النبي ﷺ، وذكر روايتها ابن عبد البر وابن حجر، وقال في التقريب: يقال لها صحبة (ق): الاستيعاب: ٤٨٠/٤ (٣٥٦٢)، أسد الغابة: ٣٠١/٦ (٧٣٧٠)، تهذيب الكمال: ٣٣٤/٣٥، تهذيب التهذيب: ٤٦٠/١٢، تقريب التهذيب: ٦٦٥/٢ (٧٨٥١).

٢٠ــ سلمى بنت نصر المحاربية (كتاب الأطعمة) (٨١/٦): قال ابن حزم: لا يدرى من هي، قلت: أشار الشيخ أحمد شاكر إلى تصحيف في الاسم وأنه ورد بنت نضر بالضاد وفي اليمنية بنت نصر بالصاد[36]، وقال ابن الأثير: ذكرها الطبراني، وقال: يقال لها صحبة، وذكر الخبر سألت عائشة عن عتاقة ولد الزنا، فقالت: اعتقيه، وقال ابن حجر: قال الطبراني: يقال لها صحبة وساق الخبر: المعجم الكبير: ١٦١/٢٥، أسد الغابة: ١٥٠/٦ (٧٠٠٨)، الإصابة: ٣٣٢/٤.

٢١ــ صفية بنت عطية (كتاب الأشربة) (٢١٧/٦): قال ابن حزم: ولا تعرف من هي، وقد ذكرها ابن حجر في القسم الأول من الصحابيات، وقال: صفية بنت عطية، دخلت مع نسوة على عائشة فسألاها عن التمر والزبيب، ثم قال في التقريب: لا تعرف (د): ميزان الاعتدال: ٦٠٨/٤، الإصابة: ٣٥٠/٤، تهذيب التهذيب: ٤٣١/١٢، تقريب التهذيب: ٦٧٤/٢ (٨٦٧١).

٢٢ــ ندبة مولاة ميمونة (كتاب العنيين) (٢٣٤/٩): قال ابن حزم: مجهولة، وقد ذكرها ابن منده وأبو نعيم في الصحابة هكذا ذكر ابن الأثير وذكر روايتها عن ميمونة مولاتها ابن حبان، الذهبي وابن حجر في الإصابة، وقال: لها ذكر في حديث عائشة ذكرها ابن منده، وقال في التقريب: نُدبة بضم أولها ويقال بفتحها مولاة ميمونة، ويقال أن لها صحبة (د س)، والعجيب أن ابن حزم ذكرها في كتابه: "أسماء الصحابة الرواة"[37]، أصحاب الواحد ﷺ ندبة: الثقات: ٤٨٧/٥، أسماء الصحابة الرواة: ٥٤٣، أسد الغابة: ٢٨٠/٦ (٧٣٠٩)، ميزان الاعتدال: ٦١٠/٤، تهذيب الكمال: ١٦٩٩/٣، الإصابة: ٤١٨/٤، تهذيب التهذيب: ٤٥٤/١٢، تقريب التهذيب: ٦٦١/٢ (٧٨٣٥).

المبحث الثاني: دلالة الجهالة عند ابن حزم:

بعد استقراء أسماء الصحابة الذين وصفهم ابن حزم بالجهالة، هل يعني هذا نفي العدالة عنهم؟ وقبل الخوض لا بد من التعرّف على تعريف ابن حزم للصحابي، فقد عرّفه في الإحكام الباب الثامن والعشرون[38]، قال أبو محمد: "أما الصحابى ﷺ فهو كل من جالس النبي ﷺ ولو ساعة وسمع منه ولو كلمة فما فوقها، أو شاهد أمراً يعيه ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك، ولا مثل من نفاه النبي ﷺ باستحقاقه كهيت المخنث[39]، ومن جرى مجراه فمن كان كمن وصفنا أولاً فهو صاحب، وكلهم عدل إمام فاضل فَرْضٌ علينا توقيرهم وتعظيمهم ... سواء كان من ذكرنا على عهده صغيراً أو بالغاً"، ويلاحظ من خلال التعريف، أنه وافق الجمهور بالقول بصحبة من جالس النبي ﷺ ولو ساعة، لكنه انفرد بقوله: "بضرورة السماع ولو كلمة" بل وزاد الإمام بقوله في موضوع للرؤية "بأن يعي" فهذا إشارة إلى الإدراك والتميز، وهذا أساس لا بد من مراعاته عند قراءة أحكامه في وصف الصحابة لربما كان تجهيل من تكلم فيه لأنه لا تنطبق عليه شروطه أو بعضها التي بينها، بل لقد عقد الإمام فصلاً في كتابه الإحكام[40]، ترجم له: "ليس كل من أدرك النبي ﷺ ورآه صحابياً"، وقال: "فلا يقبل إلا من سُمي وعرف فضله"[41].

التحليل والمناقشة:

ظهر أن ابن حزم جهل عدد غير قليل من صحابة رسول الله، وأطلق عبارات في حقهم وأسقط أحاديثهم بلغوا اثنين وعشرون صحابياً، منهم اثني عشر صحابياً متفق على صحبتهم وتسعة آخرون مختلف فيهم وواحدة ذكر ابن حجر أنها لا تعرف، أما الألفاظ التي استعملها ابن حزم فهي كالتالي:

ــ مجهول رقم (٣، ٦، ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ٢٢).

ــ مجهول لا يدرى، مجهول لا يدرى من هو، مجهول لا يدري أحد من هو رقم (١، ٢، ٥، ٩، ١٠، ١٥، ١٩، ٢٠).

ـ مجهول غير معروف، مجهول لا يعرفه أحد، لا تعرف من هي رقم (١٤، ١٧، ١٨، ٢١).
ـ غير مخلوق رقم (٧).
ـ مجهول الحال، ليس له صحبة (٤)، علماً أنه أشار عند ترجمة أم بلال مجهولة لا ندرِ لها صحبة أم لا؟

فمن خلال الألفاظ التي استعملها الإمام فإن الألفاظ في الأرقام الأربعة الأولى تعنى جهالة العين أما لفظه الأخير فيعني جهالة الحال على أن الإمام لم يعبأ بتحديد العبارة وخاصة أنه أحياناً لا يرى فرقاً بين نوعي الجهالة كما يظهر في عباراته، ومن خلال ملاحظة الباحث يمكن أن تظهر معالم في المنهج بمقارنة أقوال الإمام ابن حزم بغيره وخاصة الحافظ بن حجر، ويمكن تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعات:

المجموعة الأولى: من تثبت لهم الرؤية: بمعنى أنهم ربما كانوا صغاراً فيتعلق الأمر باعتباره أنه ليس كل من رأى النبي ﷺ صحابياً، بل لا بد أن يُعرف بالفضل، وهؤلاء صغار الصحابة، فمن رآه في حجة الوداع: زرارة بن كريم، ومن ولد يوم حنين سنان بن سلمة، ومن ذكر خبر مسح النبي ﷺ وجهة رأسه زمن الفتح عبد الله بن ثعلبة، وعمران بن طلحة ولد في عهد النبي ﷺ، يزيد بن أمية ولد يوم أحد، فلعل ذلك ارتبط برأي الإمام بأن الصحابي هو الذي يسمع من النبي ﷺ كلمة وهو يعيه فالمسألة ترتبط بصغار الصحابة، ربما لا يرى رؤية الصغير كافية لإثبات الصحبة.

المجموعة الثانية: أن يذكر الراوي بكنيته فلا يعرفه: عمر بن أخطب ذكر بكنيته أبا زيد فلم يعرفه، أبو أمية المخزومي ذكر بكنيته، وربما أبو النعمان الأزدي، فذكر الراوي بكنيته يجعله مجهولاً بالنسبة للإمام.

المجموعة الثالثة: إذا وقع تصحيف بالاسم أو اضطراب واختلاف: عمران بن طلحة فقد قال الإمام، فليس لطلحة ولد اسمه عمر كعب بن مرة، قال الإمام ويقال مرة بن كعب اختلف واضطرب في اسمه.

المجموعة الرابعة: أن يكون الراوي قليل الحديث: كما ذكر عن سنان بن سلمة كان قليل الحديث، ويندرج معه كل من كان صغيراً وثبتت له الرؤية فقط.

المجموعة الخامسة: أن يروي عنه راوي مجهول فتلحقه الجهالة: ومعظم الصحابة ﷺ الذين وصفهم ابن حزم كان سبب وصفهم بالجهالة، جهالة الراوي عنهم: زرارة بن كريم روى عنه ابنه يحيى، فقال يحيى مجهول وأبوه مجهول، عجير بن عبد الله روى عنه ابنه نافع، فقال نافع وأبوه مجهولان، غالب بن أبجر، قال الإمام: عن أبي الحسن ولا يدرى من هو عن غالب بن ديج ولا يدري من هو عن سلمى بنت النضر، ولا يدري من هي جهل الثلاثة، مخارق بن سليم، قال: وقابوس بن مخارق وأبوه مجهولان،

المقدام بن معد يكرب، قال أما حديث صالح بن يحيى بن المقدام بن يكرب فهالك لأنهم مجهولون كلهم، فالقاعدة التي ظهرت إذا كان الراوي (التلميذ) مجهول فالمروى عنه (الشيخ) مجهول.

المجموعة السادسة: أن لا يروي عنه إلاَّ راوٍ واحد غير مشهور بالعدالة: قال الإمام عند كلامه عن زينب بنت كعب "مجهولة لا تعرف ولا روى عنها غير سعد بن إسحاق - وهو غير مشهور بالعدالة - على أن الناس أخذوا عنه"، فيرى ابن حزم أن من لم يرو عنه إلا واحد ولم يعرف بالعدالة فهو مجهول الحال، أما إذا روى عنه واحد لكنه عرف بالعدالة فهو غير مجهول.

دلالة لفظ مجهول إذا أطلقه ابن حزم على الصحابة: وقد تأرجحت بين صحابة ليست لهم رواية كثيرة، كما ظهرت في المجموعة الأولى والرابعة، والجهالة وقعت عليهم من قِبَل الرواة عنهم، كما في المجموعة الخامسة والسادسة، أو أن يكون مراد الإمام عدم التحقق من اسمه فإنما يريد التأكد من اسمه لا المعنى الاصطلاحي للجهالة كما وقع في المجموعة الثانية والثالثة.

ما سبب تجهيل ابن حزم للصحابة؟.

عند البحث وجد أن الإمام ابن حزم أكثر من تجهيل الرواة بشكل عام (أكثر من مائة وخمسين راوياً)، بالتدقيق في تجهيل الصحابة ربما يرجع ذلك إلى الأسباب التالية:

١ـ العجلة والتسرع في الحكم: وكأن الإمام ابن حزم يرفع شعاراً "من لم أعرفه فهو مجهول"، ولهذا قال ابن حجر: "وهذه عادة ابن حزم إذا لم يعرف الراوي يجهله ولو عبر بقوله لا أعرفه لكان أنصف، لكن التوفيق عزيز"[42]، والدليل على العجلة والتسرع وقوع التناقض في حكمه، مثاله: حكمه على أربعة من الصحابة المذكورين بالدراسة بالجهالة مع أنه أوردهم في كتابه أسماء الصحابة الرواة، وما لكل واحد من العدد: غالب بن أبجر، وعده من أصحاب الواحد، كعب بن مرة، وعده من أصحاب الأربعة عشر، المقدام بن معد يكرب، وعده من أصحاب العشرات، وندبة مولاة ميمونة، وعدها من أصحاب الواحد، وكذلك ذكر اثنين من الصحابة المذكورين وأثبت لهم الصحبة في كتابه جمهرة نسب العرب، وقال: عبد الله بن ثعلبة، قال: له صحبة فيما قيل، وعجير بن عبد الله، قال: له صحبة، مع أن التناقض الذي وقع فيه قد يكون له أسباب أخرى خلاف العجلة والتسرع، وهي: السهو والنسيان، وما يعتري الإنسان أحياناً من تقرير أمر وقول خلافه وهذا لا يسلم منه أحدن أو أن يكون ناشئاً عن تغير اجتهاد وهناك عدد كبير من الأمثلة في الأحكام تراجع عنها الإمام لتغير اجتهاده ليس هذا موضعها، ومن هنا جاء اتهام الإمام محمد بن عبد الهادي لابن حزم -رحمهم الله- بالوهم، فقال: "وهو كثير الوهم في الكلام على تصحيح الحديث وتضعيفه وعلى أحوال الرواة"[43]، وكذلك

ابن حجر قال: "وكان واسع الحفظ جدا، إلا أنه لثقته بحافظته كان يهجم بالقول في التعديل والتجريح وتبيين أسماء الرواة فيقع له من ذلك أوهام شنيعة وقد تتبع الحافظ قطب الدين الحلبي المصري في المحلّي خاصة"[44].

٢ـ اعتماده في أحكامه ومتابعته لبعض كتب الرجال وبعض العلماء: ومن ذلك يحيى بن القطان من المتشددين، قال الذهبي: "كان يحيى بن سعيد متعنتاً في نقد الرجال، فإذا رأيته قد وثق شيخاً فاعتمد عليه أما إذا لين أحداً فتأنَ في أمره حتى ترى قول غيره فيه، فقد لين مثل إسرائيل وهمام وجماعة احتج لهم الشيخان، وله كتاب في الضعفاء لم أقف عليه ينقل منه ابن حزم وغيره[45]، وكذلك أبو الفتح الأزدي وقد غمزه الذهبي[46]: قال ابن القيم: "وقوله – يعني ابن حزم، الحارث بن أسامة قد ترك حديث فإنما اعتمد في ذلك على كلام أبي الفتح الأزدي"[47]، وكذلك أبو يحيى الساجي: قال ابن القطان تعليقاً على حديث ضعفه عبد الحق بعكرمة بن خالد: "هذا فاعلم أنه حديث له علة به، وقد غلط في تضعيفه ابن حزم، وكان له عذر، وتبعه أبو محمد عبد الحق بغير عذر، وعذر ابن حزم فيه هو أن له اعتناء بكتاب أبي يحيى الساجي حتى اختصره ورتبه على الحروف وشاع اختصاره المذكور لنبله، وكان في كتاب الساجي تخليط له يأبه لم ابن حزم حين الاختصار فجر لغيره الخطأ"[48].

٣ـ ومن الأسباب بعده عن مصادر النقد والنظر في الرجال، وعدم إطلاعه على كتب السنة المشهورة كالترمذي وابن ماجة والبغوي وغيرها فيما ذكر، قال الذهبي: "وما ذكر –يعني ابن حزم سنن ابن ماجه ولا جامع أبي عيسى فإنه ما رآهما ولا أدخلا الأندلس إلا بعد أن مات"[49]، وقال محقق المحلّى عبد الغفار البنداري[50]: "لابن حزم – رحمه الله– مذهب طيب في النقد والنظر في الرجال غير أنه ولبعده عن مصادر النقد الكافية من ناحية، لأنه كان من علماء الأندلس توفي سنة (٤٥٦هـ)، وهي في أقصى بلاد المغرب شمالاً، وكانت ثورة العلم والحديث والنقد في بلاد الشام ومصر والكوفة والبصرة، ولا تكفي الرحلة لتوفير كل مصدر للعلم والنقد والمعرفة على أحوال الرجال، بل وكل حديث ورغم ذلك فإن ابن حزم قدر له أن يعايش قرطبة وبلاد الأندلس كل عصره في الصراعات السياسية وتقلبات أحوال الملوك وحروبهم والفتن والدسائس مما أثرت في وضع الاستقرار العلمي وكم العلوم الكافية في الحديث والرجال والعلل لذلك نراه يقول عن بعض المشهورين مجهولين ، إلا أنه برع وصار حافظاً كما شهد له العلماء في علوم الحديث ونقد الرجال وقوله الذي انتقده بعض أهل العلم في أحكامه على الرجال كان قدر طاقته وما وقع عنده وما وصل إليه اجتهاده نسأل الله له الأجر.

٤ـ الاجتهاد الشخصي: فشخصية ابن حزم الظاهرية واعتداده بنفسه، يفتح باب احتمال أن تكون بعض الأحكام اجتهاداً من أبي محمد – رحمه الله تعالى – وهو مأجور فيما أصاب وأخطأ، فكيف تتعامل مع اجتهاده هذا وحكمه في الرواة جرحاً وتعديلاً؟ قال التهانوي: "والأمان مرتفع في تجهيل ابن حزم أحداً ما لم يوافقه غيره"[51]، وعلّق

الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على وقوع ابن حزم في أبي الحسن الأشعري، فقال: "فهذا مما يضاف إلى ما كان ابن حزم يجهله من العلماء وكتبهم ويهجم عليهم بالتجريح لجهله بهم فيقع في أشد العنت"[52]، فواجب طالب العلم أن يقارن ويبحث مما وافق ابن حزم من فيه غيره ووفق فيه أخذنا به وما ظهر فيه مخالفة ظاهرة وتفرد ولم يتابعه عليه غير وتوقفنا للنظر فيه والحكم عليه.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

- الصحابي هو من صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين.
- ابن حزم لا يعتبر كل من أدرك النبي ﷺ أو رآه صحابياً بل لابد أن يسمى ويُعرف بالفضل.
- جهل ابن جزم اثنين وعشرون صحابياً، اثني عشر منهم متفق على صحبتهم، وتسعة مختلف فيها.
- وقع للإمام في أحكامه بعض التناقض ستة من هؤلاء الأصحاب الذين جهلهم في المحلّى أثبت لهم الصحبة في كتبه الأخرى.
- رفع ابن حزم شعار "من لا أعرفه فهو مجهول".
- في الألفاظ التي استعملها الإمام فرق بين جهالة العين والحال، لكنه توسع في الألفاظ التي استعملها في مجهول العين.
- يرى الإمام أن من لم يروِ عنه إلاّ واحد ولم يعرف بالعدالة فهو مجهول الحال، أما إذا روى عنه واحد لكنه عرف بالعدالة فهو غير مجهول.
- يمكن تقسيم الصحابة الذين جهلهم إلى مجموعات.
  - الأولى: لم يتأكد من أنّهم سمعوا وشاهدوا أمراً بعده.
  - الثانية: ذكروا بكنية لم يعرفهم بها.
  - الثالثة: وقع تصحيف أو اضطراب بأسمائهم وكناهم.
  - الرابعة: أحاديثهم قليلة.
  - الخامسة: إذا روى عنه مجهول.
  - السادسة: إذا روى عنه غير مشهور بالعدالة.
- أما أسباب تجهيله، فربما يمكن القول إنه يرجع إلى:
  - التسرع والعجلة.
  - اعتماده على أحكام بعض العلماء والكتب الذين سبقوه.
  - بعده عن بعض مصادر نقد الرجال وعدم إطلاعه على بعض كتب السنة.
  - الاجتهاد.
- الأمان مرتفع من تجهيل ابن حزم للرواة ما لم يوافقه غيره.
- الإمام ابن حزم بشر يصيب ويخطئ.

ثبت المصادر والمراجع:

١) ابن الأثير، علي بن محمد، (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، د.ط، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢) ابن حبان، محمد بن حبان، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، الثقات، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائر المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن، الهند.

٣) ابن حجر، أحمد بن علي، (١٣٩٠هـ-١٩٧١م)، لسان الميزان، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٤) ابن حجر، أحمد بن علي، (١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥) ابن حجر، أحمد بن علي، (د.ت)، الإصابة في تمييز الصحابة، د.ط، دار الفكر.

٦) ابن حزم، علي بن أحمد، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، المحلّى، تحقيق: عبد الغفار البنداري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧) ابن حزم، علي بن محمد، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، جمهرة نسب العرب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨) ابن حزم، علي بن محمد، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، الإحكام في أصول الأحكام، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٩) ابن حزم، علي بن محمد، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، أسماء الصحابة الرواية وما لكل واحد من العدد، تحقيق: سيد كسروي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠) ابن حنبل، أحمد، (د.ت)، المسند، د.ط، الطبعة الميمنية، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

١١) ابن سعد، محمد، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٢) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي معوض وآخرون، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٣) ابن عبد الهادي، محمد، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، طبقات علماء الحديث، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

١٤) ابن فارس، أحمد بن زكريا، (د.ت)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ط، دار الفكر.

١٥) ابن منظور، جمال الدين، (د.ت)، لسان العرب، د.ط، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٦) أبو صعليك، محمد بن عبد الله، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، الإمام ابن حزم الظاهري، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، سوريا.

١٧) الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٨) البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، التاريخ الكبير، تحقيق: مصطفى عبد القادر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٩) التهانوي، ظفر أحمد العثمان، (١٣٨٩هـ - ١٩٧٢م)، قواعد في علوم الحديث، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، د.ط، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، لبنان.

٢٠) الجوهري، إسماعيل بن حماد، (د.ت)، الصحاح، تحقيق: أحمد العطا، د.ط، دار الكتاب العربي، مصر.

٢١) الخطيب البغدادي، (د.ت)، الكفاية في علم الرواية، د.ط، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، السعودية.

٢٢) الذهبي، محمد بن أحمد، (د.ت)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: عزت عطية وآخرون، د.ط، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر.

٢٣) الذهبي، محمد بن أحمد، (د.ت)، ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد، د.ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٤) الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، الجرح والتعديل، تحقيق: مصطفى بعد القادر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٥) الرغاب الأصفهاني، الحسن بن محمد، (د.ت)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد، د.ط، دار المعرفة، بيروت.

٢٦) الطبراني، سليمان بن أحمد، (د.ت)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، د.ط، دار إحياء التراث العربي.

٢٧) فهد، ناصر بن حمد، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، الجرح والتعديل عند ابن حزم، الطبعة الأولى، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية.

٢٨) المباركفوري، محمد عبد الرحمن، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، تحفة الأحوذي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢٩) المزي، جمال الدين، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٣٠) النووي، شرف الدين، (١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية، بيروت.

ثانيا: هوامش الدراسة:

(1) الإكمال: ٤٥١/٢.

(2) جذوة المقتبس: ٣٠٨.

(3) المتكلمون في الرجال: ١٠٩-١١٠.

(4) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: ٢٠٠.

(5) معجم مقاييس اللغة :٤٨٩/١.

(6) لسان العرب: ١٢٩/١١.

(7) المفردات في غريب القرآن: ١٠٢.

(8) المنهاج شرح صحيح مسلم: ٢٨/١.

(9) الكفاية: ٨٨.

(10) شرح ألفية الوافي: ٣٢٤/١.

(11) تقريب التهذيب: ٢٥/١.

(12) علوم الحديث: ١٠٠.

(13) تقريب التهذيب: ٢٥/١.

(14) توضيح الأفكار: ١٦٢/١ (لم أجده في فتح المغيث).

(15) الصحاح: ١٦٢/١.

(16) ترتيب القاموس: ٧٩٨/١.

(17) فتح الباري: ٥٠٣/٧.

(18) المصدر السابق.

(19) الكفاية: ٥٢/٤٩.

(20) الباعث الحقيق: ١٧٩.

(21) تدريب الراوي: ٢١٣/٢.

(22) فتح الباري: ١٨١/٢، ٥٧٥/١٠.

(23) انظر رقم (٥).

(24) جمهرة نسب العرب: ٤٥٠.

(25) الترمذي، كتاب الزهد باب الزهادة في الدنيا (تحفة ٤٧/١-٤٨ (٢٣٤٦).

(26) أي حددوا معالم الحرم بحجارة تعرف بها حدوده.

(27) جمهرة نسب العرب: ٧٣.

(28) سنن داود، كتاب الأطعمة، باب من أكل لحوم الحمر الأهلية: ٥٦٣/٢ (٣٨٠٩).

(29) ص ٤٥٢ (رقم ٧٩١).

(30) ص ١٤١ (١٥٢).

(31) ص٨٣ (٦٦).

(32) المستدرك، المناسك عن ابن عباس: ٤٤١/١.

(33) الأثر رواه سعيد بن منصور: ٦٤٢، وتكلم عليه ابن حجر في الفتح: ٢١٢/٩.

(34) مسند الإمام أحمد: ٣٦٨/٦.

(35) المعجم الكبير: ١٦٤/٢٥.

(36) المحلى بتحقيق أحمد شاكر: ٤٠٨/٧.

(37) ص٥٤٣ (٩٩٣).

(38) الإحكام: ٨٥/٥.

(39) أحد المخنثين الذين كانوا يعيشون في المدينة ثم غربه النبي ﷺ، الإصابة: ٦١٤/٣.

(40) الإحكام: ٢١٠/٢.

(41) الإحكام: ٢١١/٢.

(42) لسان الميزان: ٢٣١/١.

(43) طبقات علماء الحديث: ٣٥/٣.

(44) لسان الميزان: ٢٢٩/٤.

(45) سير أعلام النبلاء: ١٨٣/٩.

(46) قال الذهبي في السير: ٣٨٩/١٣ "ليت الأزدي عرف ضعف نفسه".

(47) تهذيب السنن: ٣٣٠/١.

(48) بيان الوهم: ٤٠٤/٥.

(49) السير: ٢٠٢/١٨.

(50) المحلّى: ٧٤/٢ الهامش بتصرف.

(51) قواعد في علوم الحديث: ٢٦٨.

(52) المصدر السابق، الهامش: ٢٦٩.